Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من (الروافد المتممات) فحسب · ولكنه يتقاسم الأهمية مـــع السبب الأوحد الذى التمسه الكاتب تفسيرا لحزن الشابى وهو يقظة الشعور ··

وعندى أن مرضه ، وفقد أحبته ، وتعاسة وطنه فى أيامه ، ويقظة شعوره ، كلها عوامل لا يكاد يرجح أحدها الآخر فى تعليل ألمه بل انها تتساوى تقريبا فى الوصول الى هذا التعليل ···

بعد هذه الآلام الحادة كل سرور يغشيه الألم ، بل ان المحزون يثير السرور أشجانه كالألم سواء بسواء ·· فاذا بالسرور كما أبدع الشاعر فى وصفه غمام زاه واذا به هدوء سطحى عارض ، على صفحـــة خضم يتلاشى سريعا فى صخب الأمواه أحاطت به وضيقت عليه الخناق ·· وغير هذا يكون الزهد الذي يختاره صاحبه وله ندحة عنه من قدرة أو وفرة ·· ولكن شاعرنا يحب الحياة والمتعة والرفه ·· ولوع بأسباب السرور · ولكن ما حيلته فى الأسى والسقام والهم والوحشـــة واليأس والشقاء ، كلها اصطلحت عليه ، والتقى جمعها عنده ·· فلم تترك له الضيافة الثقيلة فسحة للاسترواح ، أو مجالا للسرور الخالص ، الذى يشتهيه ويتقتل عليه ··

***

ولا ننسى أن فى قلب الشابى جرحا غائرا يخيل اليه معه أن البرء منه بعيد ·· وهو يلح عليه حتى فى سبحات الشاعرية فيحـــد من انطلاقه ··

فيك ــ ان عانق الربيع فؤادى ــ تثنـــى ســـنابلى وورودى
أنت ياشعرــان فرحت ــ أغاريدى ــ وان غنت الكآبـة ــ عـــودى

الشاعر يستبعد الربيـع والفرح ··· وليس أدل على الســخرية المرورة أو المرارة الساخرة ــ ان شئت ــ من اعلانه أن الكآبة تجسدته ، حتى لكأنها تمشى على قدميه ، وترى بعينيه ــ فان جاز أن تغنى الكآبة أي يغنى هو فالشعر ·· عوده ··

ما أحوجه الى رثاء ··

وهو اذا طفح ألمه لا يعود يرى فى الدنيـــا الا ظلاما فى ظلام ، ويتنادى (الى الموت) ·

الى الموت · ان حاصرتك الخطوب ، وسدت عليك سبيل السلام
ففى عالم الموت تنضو الحياة رداء الأسى ، وقناع الظـــلام